قلنا : أمرَتْنا رسلكَ أن نؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وبالبعث بعد الموت .

قال : « فما الخمس التي أمرتكم رسلي أن تعملوا بها » ؟

قلنا : أن نقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ونُقيم الصلاة ، ونُؤتي الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحجَّ البيت إن استطعنا إليه سبيلاً .

قال : « فما الخمس التي تخلَّقتُم بها في الجاهلية » ؟

قلنا : الشُّكر عند الرَّخاء ، والصَّبرُ عند البلاء ، والرِّضا بمُرِّ القضاء ، والصِّدقُ في مواطن اللِّقاء (أي عند الحرب) ، وترك الشَّماتة بالأعداء .

فقال النَّبي ﷺ : « حكماءُ علماءُ وكادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء » ثم قال : « وأنا أزيدُكم خَمْساً ، فيتمَّ لكم عشرونَ خَصْلةً : إن كنتم كما تقولون ، فلا تَجْمَعوا ما لا تأكُلونَ ، ولا تَبْنوا ما لا تَسْكُنونَ ، ولا تَنافَسوا في شيءٍ أنتُمْ عنهُ تزولُونَ ، واتَّقوا الله الذي إليه تُرجَعونَ ، وعليه تُعرَضونَ ، وارْغَبوا فيما عليه تُقدِمونَ وفيه تَخْلُدونَ » .

* * *

فلسفة عليّ في الاستغفار والبكاء :

ـ قال الإمام علي بن أبي طالب[1] كرم الله وجهه : إن الاستغفار درجة العلِّيين وهو واقع على ستة معانٍ :

---

(١) هو ابن عم رسول الله ﷺ وزوج الزهراء وأبو سبطي الرسول ، سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، كان أول فتى أسلم ، وبات في فراش الرسول ﷺ ليلة الهجرة ، وقتل بطل المشركين عمرو بن وُدٍّ العامري يوم حصار المدينة ، وشارك في جميع الغزوات ، عمل مستشاراً لأبي بكر وعمر وعثمان في غالبية الأمور استشهد عام (٤٠ هـ) .

أولها : النَّدم على ما مضى .

الثاني : العزم على ترك العودة إليه أبداً .

الثالث : أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم ، حتى تلقى الله أملس ليس لك تبعة .

الرابع : أن تعمد إلى كل فريضة ضيَّعتها فتؤدِّي حقَّها .

الخامس : أن تعمد الذي نبت بالسُّحْتِ فتُذيبَه بالأحزان ، حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد .

السادس : أن تُذيقَ الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية .

فعند ذلك تقول : أستغفرُ الله .

ـ وقال الإمام ـ كرم الله وجهه ـ مرةً :

البُكاء على ثلاثة أوجه : أحدها من خوف عذاب الله تعالى ، والثاني : من رهبة السَّخط ، والثالث : من خشية القطيعة .

فأما الأول فهو كفَّارة للذنوب ، وأما الثاني فهو طهارة للعيوب ، وأما الثالث فهو الولاية مع رضا المحبوب ، فثمرة كفَّارة الذُّنوب النجاة من العقوبات ، وثمرة طهارة العيوب النعيم المُقيم والدرجات العُلى ، وثمرة الولاية مع رضا المحبوب حُسن البِشارة من الله تعالى بالرِّضا بالرؤية ، وزيارة الملائكة ، وزيادة الفضيلة .

* * *

الحبّ... الأُنس... الخوف..

رابعة العدوية : الورعة ، التَّقيَّة ، الخائفة ، شديدة الحبِّ لله ، يروي عنها (أحمد بن أبي الحواري) فيقول :